

* تفسير التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي/ الإمام أحمد بن عمر (ت 618 هـ)
مصنف و لم يتم تدقيقه بعد

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ } * { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } * { وَلَا يُحِضُّ عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ } * { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } * { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } * { الَّذِينَ هُمْ
يُرَاءُونَ } * { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (1-7)

أيتها اللطيفة القلبية المصدقة بيوم الجزاء، { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ } [الماعون: 1] من
قوى نفسك الأمانة بالسوء، { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } [الماعون: 2]؛ أي: يدافع خاطر
اليتيم، الذي هو من قبيل القلب بأنه في عالم النفس يتيم غريب، { وَلَا يُحِضُّ عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ } [الماعون: 3]؛ يعني: لا يطعم خاطر المسكين بشهوة النفس من قبيل السكينة
بطعام الذكر.

{ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } * { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } [الماعون: 4-5]؛ يعني: ويل للقوى
النفسية المقلدة المؤمنة خوفاً من المجاهدة التي [عليها] صاحبها السالك؛ لئلا يقتلها بالمجاهدة
ولئلا يأسرها ويغير عليها مالها وأهلها، واستعدادها وهواها يصلوك بالصورة رعيًا عن المجاهدة؛
وهم عن حقيقتها ساهون لا يصلون إلا لدفع الضرر عنهم ويجز النفع عن صاحبهم إليهم.

{ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } * { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } [الماعون: 6-7]؛ يعني: القوى النفسية يراءون
القوى القلبية وجميع الطاعات، { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } [الماعون: 7]، الصدق وملح الإخلاص
عن القوى المطيعة المرئية، وبعبارة أخرى يمنعون الزكاة؛ يعني: لا يزكون أنفسهم عن الأخلاق

الرديلة مثل: الرياء والسمعة.

فيا أيها السالك اجتهد في صيدان الدنيا تنتصر على نفسك والهوى، ولا تأمن مكرها، ولا تعطِ حظهما إلا بالحق؛ لأنهما إذا شربهما الحظوظي عصا حفظهم؛ ولذلك جبلهما ابتلاء للعباد الذين هم مظاهر لطفه وقهره، وخلط في أرضه،

{ لِنَبَلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }

[الكهف: 7].

اللهم اجعلنا مخلصين في طاعتك، مؤدين حق عبادتك بمحمد وآله وصبيحه وسلم.